شفا معلول

تأليف: نبيلة اسبانيولي
رسوم: عبدالله قواريق
تدقيق لغوي: رغدة بسيوني

إصدار:

مركز الطفولة
AL-Tufula (N.N.I)

Altufula center - nazareth

مركز الطفولة - مؤسسة حضانات الناصرة

كان يا مكان
في قديم الزمان
ومش من زمان كثير
قبل ال48

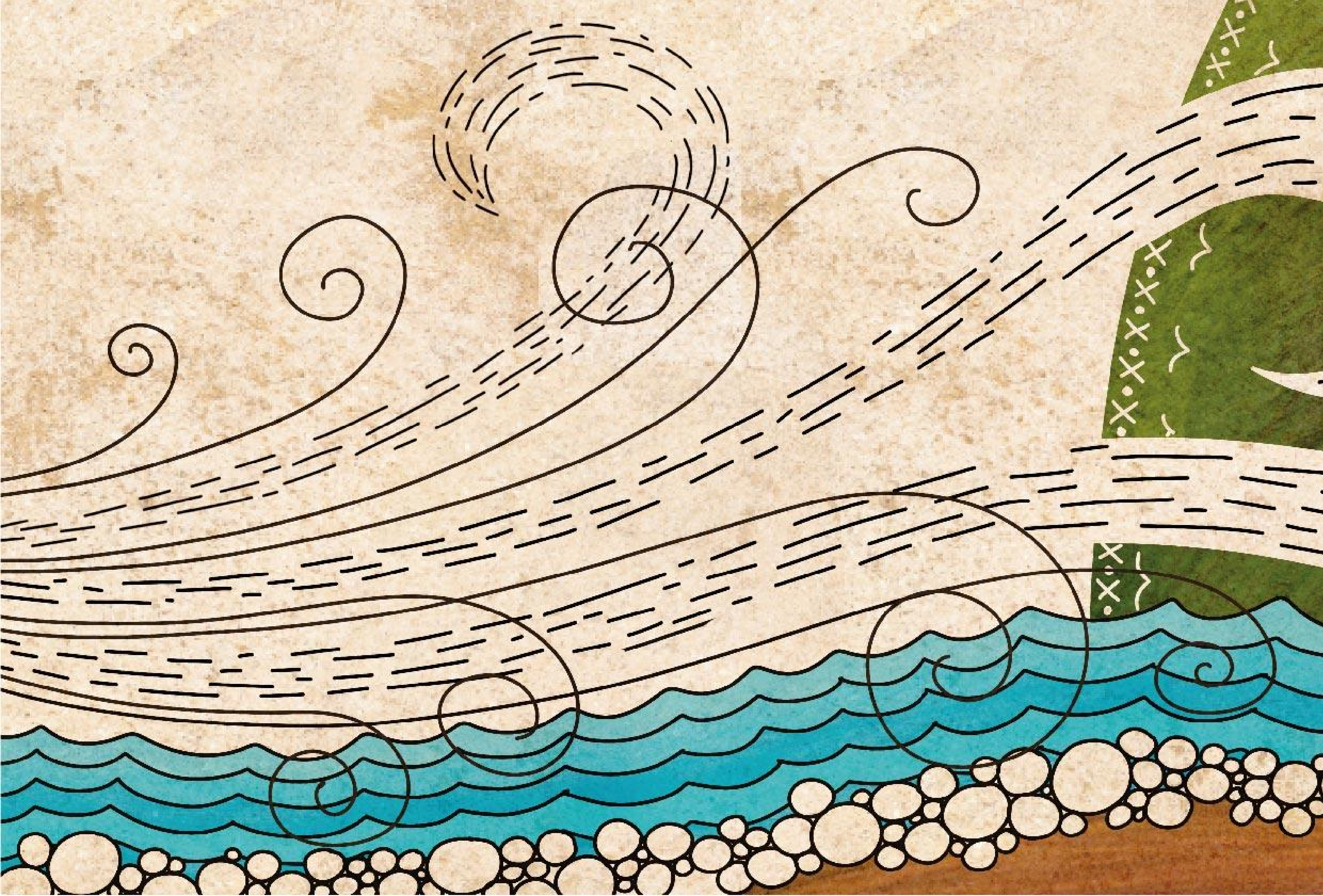


كانت قريتي معلول إلى جنب قرية المجيدل
ومسجدها وكنائسها على راس تلّتها.



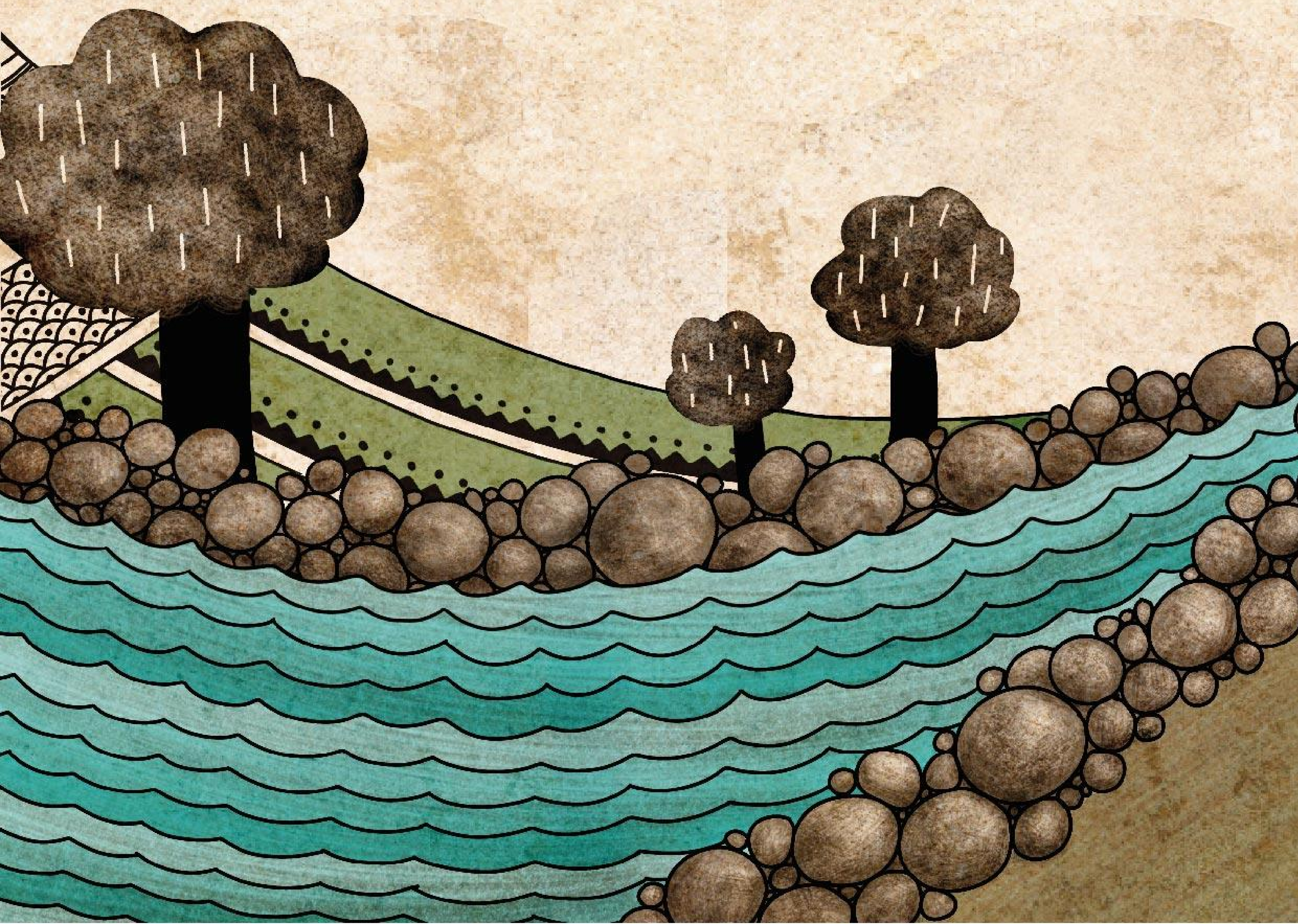


كانوا يسمّوها شفا معلول
لأنّه إذا حدا مرض كانوا ينصحوه
رُحلَك كم يوم على معلول بتشفى
يعني هواها وميّتها بتردّ الرّوح عقولة ستي





وأنا عليّ ما أنزل على عين البلد إلّا مع أخوي بالرضاعة يوسف
ومرّات نطوّل الطّريق ونْجيب المي من عين البصّ



ونلفّ حول البلد تنلقّط الصّبر
اللي طعمتُه زي العسل







ومن بعيد لما نسمع صوت الأذان
نِتْحزّر مين المؤذن اليوم
أنا بقول ليوسف اسمع اسمع



أبوك رفع الأذان اليوم
صوته مميز يصل لبعيد
كأنه زاد على مسجد البلد مئذنة
الظاهر إنّه المؤذن مشغول أو غايب،





ويوسف يضحك ويقلّي
لو تسمعه وهو يرتّل
في الكنيسة يوم الأحد



وأحلى شي لما كانوا يسمحولنا نسمع
لقصص الكبار، عند الحاصل جنب المسجد.





نسمع عن بقرات أبو علي،

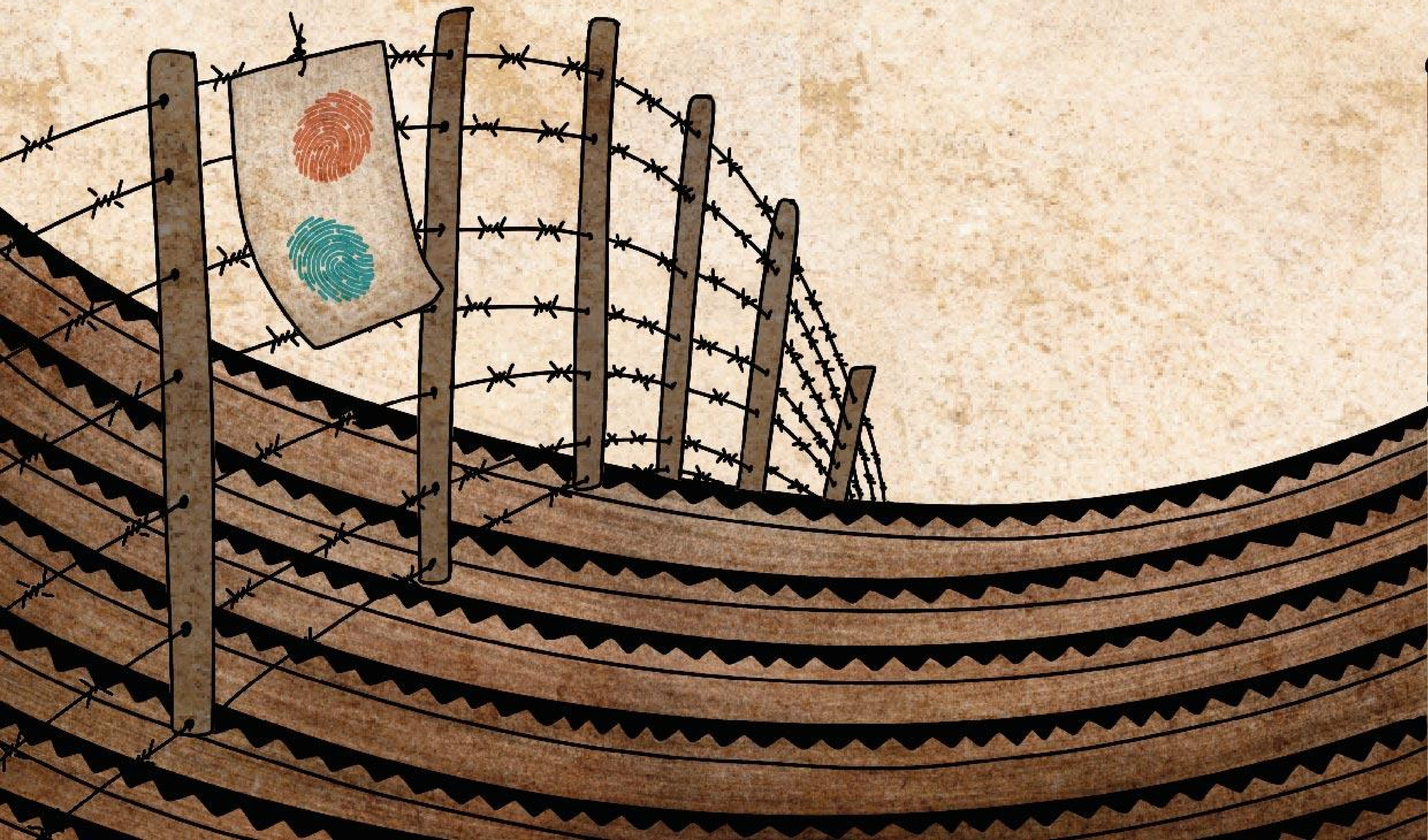




ونحلات إم الياس،



وزيتون البلد،
وعن عيلة سرسق البيروتيّة اللي باعت أراضي القرية،





وأراضي مرج ابن عامر





وكيف إنّه أخيرًا محمد السرحان اختار جريس السالم ليكون شاهد على عُرسُه، وعيسى البشارات اختار أحمد علي الصالح ليكون شبينُه.

شي نِفهَمُه وشي ما نِفهَمُه
بس نشعر للحظات إنّا كْبار،
ونركض تنخبّر بالبيت
إنّه في عرسين بالبلد
عرس محمد،
وعرس عيسى.



ونحضّر حالنا للسّحجة
ونغنّي مع السّحيجة





وإحنا المعلولية
ويا نيالنا
سحجتنا فلسطينية
الشّاب بحدّ الصّبيّة
وسحجتنا عربيّة
إسلام ومسيحيّة

خلفية عن قرية معلول

كانت قرية "معلول" تنهض على الطرف الشمالي لوادي المجيدل قبالة قرية المجيدل (التي تبعد 2 كلم إلى الجنوب). وكان في جوار معلول نبعان: أحدهما في الشمال الشرقي، والآخر في الشمال الغربي، وكانت طريق فرعية تربط القرية بطريق الناصرة - حيفا العام، الذي كان يمرّ على مسافة قصيرة إلى الجنوب الشرقي من موقعها.

امّا منازل معلول، فقد كانت شديدة الالتصاق بعضها حول بعض، ومبنية بالحجارة والطين، أو بالحجارة والأسمنت، أو بالخرسانة. وكان سكانها يتألفون من 490 مسلماً، و200 مسيحي. وكان في القرية مسجد وكنيستان، إحداهما للروم الأرثوذكس والأُخرى للروم الكاثوليك.

وكان السكان يتزودون بالمياه للاستخدام المنزلي من الينابيع والآبار. وكانوا يعملون أساساً في الزراعة، ويعنون أولاً بزراعة الحبوب والزيتون الذي كانوا يعتصرون منه الزيت بمعصرة يدوية. في 1944/ 1945 كان ما مجموعه 784 دونماً مخصصاً للحبوب، و650 دونماً مروياً أو مستخدَماً للبساتين. وكان سكان معلول يهتمون بتربية المواشي أيضاً. في أوائل القرن العشرين، لم يكن سكان معلول يملكون الأرض التي يزرعونها، وإنما كانوا يستأجرونها من عائلة سرسق البيروتية، التي كانت اقتنت الأرض سابقاً، والتي كانت تعيش في بيروت. في سنة 1921، باع آل سرسق أرض القرية، ما عدا 2000 دونم، إلى شركة صهيونية هي 'شركة تطوير أراضي فلسطين'.
احتُلَّتِ القرية يوم 15 تموز/ يوليو عام 1948.